Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨٢٩ عبثت « مناى » بصلعتى وتضاحكت لمـا رأتنى للتمشط أنشـطُ
٨٣٠ ومضت بلثغتها تقول لأمها : أرأيت « ماما » أقرعاً يتمشط ؟
٨٣١ أبنيتى إنّ الحيـاة لسُلَّمٌ يهنيك أنك تصعدين وأهبطُ
٨٣٢ والدهر يا ولدى يغَرْبِلُ لمّتى فالبِيضُ تثبتُ والحوالِكُ تسْقُط !

٢ – د – ٣ الشيب المبكر

من بين المعاذير التى يسوقها الشاعر دفاعاً عن المشيب قوله : إنه شيب مبكر قد جاء قبل أوانه ، وفى هذا المعنى يخوض معظم الشعراء ، فيقول **عبد المحسن الصورى** (٤/٦/٤٨٨) :

٨٣٣ فى أوان الشباب عاجلنى الشيب م فهذا مـن أول الدنّ دردى

وأنشد **ابن الأعرابى** (٢١/١٠٠/١) :

٨٣٤ قد هرّمتنى قبل إبَّان الهَرَمْ وَهْىَ إذا قلت كُلى قالت : نَعَمْ
٨٣٥ صحيحة المعدة من كلِّ سقَمْ لو أَكَلَتْ فِيلَيْن لم تخْش البَشَمْ !

ويقول **الشريف المرتضى** (١٢/٣/٣٧٤) :

٨٣٦ ولقد أتانى الشيب فى عصر الصّبا حتى لبستُ به شباباً أبيضا
٨٣٧ لم ينتقص منى أوان نزولـهِ بأساً أطال على العداة وأعرضا
٧٣٨ فكأنما كنـت امرأً مستبدلاً أثوابه كـره السوادَ فبيَّضا

ومن بين الأسباب التى يعزى الشعراء إليها الشيب المبكر كثرة **الهموم** ، كقول **الشاعر** (٤٩/٢/٣٢٤) :

٨٣٩ شاب رأسى وما رأيت شيبَ الرّأس م إلا من فضل شيب الفؤادِ
٨٤٠ وكذاك القلوب فى كل بؤس ونعيم طلائـعُ الأجسـاد
٨٤١ طال إنكارى البياضَ فإن عمّرت م شيئاً أنكرتْ لـونَ السَّوادِ

ونحن نقرأ عن **ابن نباتة المصرى** « أنه كان كثير الشكوى من الكبر ، شديد التألم من الشيب ، فهو فى أكثر شعره يندب شبابه ، ويبكى ماضى قوته ، ويفزع مهولاً من الشيب والهرم » ونجده هنا يعلل اشتعال شيبه بكثرة الهموم فيقول : (١٦/٢/٢١٣) :

٨٤٢ مَنْ يحارب حوادث الدهر يَخْفَى لونُ فَوْدَيْه فى غُبار الحروبِ
٨٤٣ مَنْ يَعُمْ فى بحار همِّى يظهرْ زَبَدٌ فوق قَرْعِهِ الغربيب